

Dictées

Hors manuel

En libre accès : <http://www.al-hakkak.fr/Dictees/dictées.html>

Dictée n° 40

وقد شاع بين اللغويين المختصين بدراسة تواريخ الألسنة في الغرب أن اللغات السامية لا تصف بجلاء دلالة الزمن أي في دلالة الأفعال على الأزمنة ومنها اللغة العربية على تفاوت بينها وبين الفروع الأخرى من الأرومة المشهورة باسم اللسان السامي أو لسان الساميين وربما ساد هذا القول على اللغة العربية في عقول المتعجلين من مصدقيه لأنهم توهموا أن هذه اللغة نشأت في صحراء خاوية لا قيمة للوقت عند أهلها فلا جرم تخلو من التوقيت الدقيق في تمييز الأفعال والأحداث لكنه وهم لا يثبت على نظرة محققة في التاريخ ولا في اللغة ولا نحسب أن لغة نفهمها أو نفهم عنها قد اشتملت على وسائل للتمييز بين الأوقات كما اشتملت عليها اللغة العربية سواء نظرنا إلى ضرورات سكانها أو نظرنا إلى تصريف أفعالها وكلماتها فكل لحظة من لحظات النهار والليل قد كان لها شأنها في حياة سكان البادية بين السفر والإقامة والحل والترحال فمنها ما هو صالح لبدء المسير ومنها ما هو صالح للراحة القصيرة ومنها ما هو صالح للراحة الطويلة وما ليس يصلح لغير السكينة والاستقرار ولهذا وجدت كلمات البكرة والضحي والغدوة والظهيرة والقائلة والعصر والأصيل والمغرب والعشاء والهزيع الأول من الليل والهزيع الأوسط والموهم والسحر والفجر والشروق ويكاد التقسيم على هذا النحو أن ينحصر بالساعات على صعوبة التفرقة بين هذه الأوقات في كثير من اللغات الأخرى وإلا بالجمل والتراكيب وكل موسم من مواسم السنة له شأنه في المرعى والانتجاع وطلب الماء أو التجارة أو الأمان ولهذا وجدت أسماء المواسم والفصول جميعاً ووجدت معها ثلاثة أسماء مختلفة مختلفة الدلالة للدورة حول الشمس على مصطلح الفلكيين فهي السنة وهي العام وهي الحول ولكل منها موضعه في التعبير ووجدت في اللغة كلمة اليوم والنهار والليل ولم تنقسم إلى يوم وليل ولا تفرقة بين معنى اليوم ومعنى النهار بل ولهذا وجدت للأوقات كلمات مختلفة على حسب الطول والقصر في المدة فالمدة شاملة لجميع المقادير من امتداد الزمن وتنطوي فيها اللحظة أو اللمحة للوقت القصير والبرهة والردح للوقت الطويل والفترة للمدة المعتدلة بين وقتين بل وجد فيها الحين للزمن المقصود المعين الذي يحين والعهد للزمن المعهود المقترن بمناسباته والزمن للدلالة على جنس الوقت كيفما كان والدهر للمدة المحيطة بجميع الأزمنة والعهود والأحيان مثل هذا الإحساس بالزمن لا تصوره الكلمات في لغة من اللغات التي نفهمها أو نفهم عنها على صورة أدق من هذه الصورة ولا أدل على الفوارق بين أجزائها لو أراد الباحثون أن يلتمسوا السبب الذي أن الزمن الماضي مهم عند أبناء البادية العربية في كل عهد من عهودهم لأنه مستودع المفخر والأنساب والثرات والسوابق والذكريات وليس من المصادفة أن يسمى التاريخ هنا باسم الأيام أيام العرب وأن يعرف لكل يوم أثره فيما كان وفيما سيكون أما الزمن الحاضر فلا غرابة في العناية بأجزائه وتقسيماته لأن كل لحظة منه لا في الحركة والإقامة وفي المرعى والتجارة وفي الحرب والأمان وليس من الطبيعي أن يبلغ إحساس قوم بالوقت هذا المبلغ ثم يخلو كلامهم من الدلالة على الإحساس به في مختلف مواضعه ومناسباته والواقع أن اللغة العربية تستوفي هذه الدلالة في أسلوبها المعروفين في اللغات ونعني بهذين الأسلوبين أسلوب الكلمات المستفاد من التصريف والاشتقاق أو من الأدوات المصطلح على تخصيصها لمعانيها وأسلوب التعبيرات التي تدخل في عداد الجمل والتراكيب (...)

مقطع من محاضرة لعباس محمود العقاد